نحو مدينة

اتجاهات التصميم الحضري: النظام والأمل

هشام جلال أبوسعدة

كليوباترا
للنشر والتوزيع

نحو مدينة

النظام والأمل اتجاهات تصميم حضري

ⓒ دار كليوباترا للنشر والتوزيع

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية
أبو سعدة/ هشام
هشام أبو سعدة./ نحو مدينة اتجاهات التصميم الحضرى
ط١./ القاهرة : دار كليوباترا للنشر والتوزيع.
ص ٢٨٢ ، ١٧x٢٤ سم
ردمك : ٦-١٦-٦٦١٩-٩٧٧-٩٧٨

أ. العنوان
ديوى ٨١١،٩ ٢٠١٧/١٦٧٢٣

الناشر دار كليوباترا للنشر والتوزيع

إشراف عام: عفاف محمد على المدير التنفذي: ضحى جبر
تصميم الغلاف: محمد جمال
عمليات الإخراج الداخلى والتصحيح اللغوي
دار كليوباترا للنشر والتوزيع
المراسلات:
للاتصال: / ٠١٠١٩٩٨٣٣٧١ / ٠١١٢٥٥٧٤١٢٩
dar.cleopatra@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر، ويحظر نشر أو اقتباس هذا العمل .. ومن يخالف ذلك يتعرض للمسائلة القانونية

www.facebook.com/dar.cleopatra

بالتعاون مع منصة

كُتبنَا
kotobna.net

www.kotobna.net

نحو مدينة

النظام والأمل: اتجاهات تصميم حضري

هشام محمد جلال أبوسعدة

الناشر

٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

المحتويات 7
قائمة الأشكال والجداول 9
استهلال 11
١. حوار مجتمعي: مشكلة واقعية وأربعة افتراضات 15
٢. المجال العام 27
٣. الأشخاص النازحون داخليًا—أزمة صامتة 32
٤. حُسن العيش—أهي مؤشرات موضوعية للقياس؟ 38
٥. مدن المشقة—أهي مستوى معيشة أم جودة حياة؟ 60
٦. فوضى الحضر—أهي خصائص شكلية وتشكيلية أم سلوك إنساني؟ ... 72
٧. الفوضى في عمارة وعمران المدن 80
٨. فوضى الحضر في عيون ووعي ناس المدينة 86
٩. فوضى عِمارة وعُمران الحضر 100
١٠. العودة إلى النظام: تأسيس النظرية 120
١١. فهم البيئات المبنية لدعم رفاهية البشر 128
١٢. طبيعة المدينة—ثلاثة تلميحات وأربع إشارات 140
١٣. الأمل كلمة مُفتاحية نحو حياة أفضل 154
١٤. إشكالية الأمل عند إرنست بلوخ 166
١٥. اللامكان والمجتمع الخيالي المثالي وفضاءات التموضُع المُغاير 176
١٦. عالم الواقع المرير ديستوبيا 212

١٧ . جوهر المناهضين للطوباوية أنتي-يوطوبيا 220
١٨ . الحق في المدينة 226
١٩ . مفهوم السعادة ومتلازمات فقدان الأمل 232
20. كشاف الكلمات 242
21. قائمة المراجع 259
المؤلف: هشام محمد جلال أبوسعدة... ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.

قائمة الأشكال والجداول

شكل ١: نماذج متقدمة في فن العِمارة والعُمران، لندن، إنجلترا، ٢٠١٦. ١٢

شكل ٢: حوار مجتمعي يبني افتراض ويمكن من طرح مشكلة. ١٤

شكل ٣: الأشخاص النازحون داخليًا ومدن المشقة: افتراضات البحث. ١٨

شكل ٤: أنماط فوضى الحضر في المجال العام. ١٩

شكل 5: المنهجية—تساؤلات وإشكالية وطرائق وترتيب البحث. ٢٤

شكل ٦: المجال العام، لندن (إنجلترا) وأنقرة (تركيا) وجراتس (النمسا) (٢٠١٦). ٢٨

شكل ٧: جوانب النزوح الحضري في البلدان النامية. ٣٣

شكل ٨: اعتبارات مساهمة هذا العمل. ٦٢

شكل ٩: الفروق بين مدن المشقة وحسن العيش والتقليدية. ٦٦

شكل ١٠: فئات الأشخاص حسب علاقتهم بالمدينة: أسئلة المسح الميداني ٨٣

شكل ١١: محددات اختيار العينة وفئات المبحوثين والأسئلة المطروحة ٨٤

شكل ١٢: ملاحظة بالمشاهدة: النظام الهندسي في واجهات المباني والنظام السلوكي. ٩١

شكل ١٣: ملاحظة بالمشاهدة: النظام الهندسي في واجهات المباني والنظام السلوكي. ٩٢

شكل ١٤: أبعاد قياس الفوضى: واجهات البناء وفوضى المستعملين. ٩٣

شكل ١٥: أبعاد قياس فوضى الحضر الموضوعية والذاتية. ٩٤

شكل ١٦: النظام الداخلي (الترتيب) يخلق النظام الكلي (المنظومة). ١٠٤

شكل ١٧: فهم طبيعة النظام لتحقيق عمارة وعمران جيدة. ١٠٧

شكل ١٨: المبادئ الثمانية لإدارة النظام وفقًا لنظرية العودة للنظام. ١١٣

شكل ١٩: نهج النمطية والتشكيل في المجال العام في اختصاص العِمارة والعُمران. ١٢٥
شكل ٢٠: التحول من مدن المشقة إلى مدن التمايز عبر مفهوم النظام والفوضى. ١٣٠
شكل ٢١: مستعمرة للنباتيين، هنري كلاب وجون ماكلورين (1856). ١٧٦
شكل ٢٢: المدينة البيضاء، دانيال بيرنهام (١٨٩٣). ١٧٦
شكل ٢٣: المدينة الحدائقية، إيبنزر هاورد (١٨٩٨). ١٧٦
شكل ٢٤: المدينة المعاصرة، لوكوربوزييه، ١٩٣٢. ١٧٧
شكل ٢٥: مدينة البروداكر، فرنك لويد رايت، ١٩٣٢. ١٧٧
شكل ٢٦: الحق في المدينة في المجال العام، لندن، ٢٠١٦. ١٩٦

جدول ١: مفاهيم وتعاريف صلاحية العيش ٣٧-٥٢
جدول ٢: إضافة العودة إلى النظام: البعدين الإدراكي والسلوكي لمجابهة فوضى ومشقة الحضر. ٦٣-٦٤

استهلال

يمكن القول إن ثمة تحول مفاجئ حاصل في بعض الخصائص المِعمارية والعُمرانية التشكيلية في بعض بلدان العالم النامي، صاحب هذا التحول في الحياة الحضرية في المجال العام بعض التغيرات في النظام البنائي الهندسي وأنماط السلوك، والتي تبدو جاءت متعارضة مع تنويعات مفهوم المُصطلحين: 'مدينة' و 'عمارة' على مر الزمن. ظهرت هذه التغيرات فيما يبدو تابعة لعمليات صامتة، وغير ملحوظة، وآتية نتيجة نزوح بشري وهجرات داخلية مستمرة من خارج بعض المدن أحيانًا وعبر ما يحصل من حركة في داخل مدن أخرى، والتي في الغالب سيطرت عليها وقادتها مفهومات 'مشقة العيش' مؤدية في 'مدن تقليدية' محيطة 'فوضى حضرية' ملحوظة، وبالتبعية يناقش هذا الكتاب معنى 'إدارة فوضى الحضر' و 'المدينة نظام' في 'مدن المشقة' ذات الصلة بمسألة 'النزوح البشري الحضري، أما 'النزوح الحضري' المقصود—سواءً أكان فرديًا أم جماعيًا—ليس فقط النزوح من المناطق الريفية للمدن الحضرية، إنما ثمة نزوح حاصل أيضا في داخل مدن تقليدية بعينها؛ وأتحدث هنا عن الأشخاص الذين يعيشون في مستقرات بشرية غير الرسمية وفي بعض مناطق متخلفة اقتصاديا وتقنيا، فضلاً عن هؤلاء القادمين من مناطق بدائية مهمشة، فكل هذا

التحول والتغير والتناقض البادي في الأساليب الحضرية قاد بالتبعية لما يُمكن تسميته 'فوضى حضرية،' وعلاوة على ذلك، قد تحصل الفوضى نتيجة لبعض أوجه القصور في ممارسة المعماريين لمهنتهم حسب نمط تعليمهم أو وفق تطبيقاتهم المهنية للتشريعات الحضرية، بجانب الالتزام بنظم هندسية تبدو بالية في جانب وكسر النظام المعني بالسلوك في جانب آخر.

ارتكزت منهجية هذا العمل على طرائق استقرائية واستنتاجية بقصد إثبات أن إشكالية هذا الكتاب قد تستدعي توسيع نطاق التداخل بين التنظير والبحوث التطبيقية. أكثر من ذلك، يبدو أن كثير من المدن الحضرية التقليدية والقديمة باتت في حاجة لتفعيل ما يُمكن أن يُطلق عليه 'نهج عابر الاختصاص،' الجامع بالضرورة بين عدة مجالات من الاهتمامات ويأتي مقدمًا في نهايته اقتراحا هجينًا جامعًا بين حلول متعلقة بالعديد من القضايا الناجمة عن 'النزوح البشري الحضري.'

ويركز هذا الكتاب تحديدًا على المقصود بعملية الفوضى المعمارية المَرَضية بقصد وضع سياسات العلاج كأساس للحد من صعوبات المعيشة اعتمادًا على المبادئ التوجيهية للممارسة المهنية لمجال 'فن عِمارة وعُمران المدن.' فمنذ بداية الألفية الجديدة والعالم يسير نحو ترسيخ مفهوم 'العصر الحضري،' ومع ذلك فإن بعض المدن في بعض بلدان العالم النامي—من الصعب تحديد أعدادها أو مدى انتشارها—تحولت بالفعل أو في طريقها للتحول لمدن مشقة وأنه يمكن

رصد تلك التحولات الحاصلة في التوسع والنمو، الفخامة والجمال، مستوى التقنية الفائقة مقابل العشوائية والفوضى والقبح الذي تمثله العمارة والعُمران في جانب، وما يمكن اتباعه من قبل المقيمين في مواجهة القوى الاجتماعية الساحقة التي تأتي من التراث التاريخي والثقافة الخارجية وسبل الحياة في جانب آخر.

وتدور إشكالية هذا الكتاب حول ثمة مُصطلحات، من مثل: 'مدن الاختلاف،' و 'الغرباء،' و 'الحق في المدينة' و 'المدن في الكل مكان وفي الكل شيء،' و 'إشكالية الأمل،' وتحتل كلها مساحة رحبة من تفكير المهنيين في تخصصات علمية مختلفة من مثل: علم الاجتماع والأنثروبولوجيا وفن المدينة ومجال اختصاص العِمارة والعُمران. ويخلُص هذا العمل في نهايته إلى أن الأغلب الأعم من 'عمارة وعُمران المدن' الحالية تبدو وكأنها غير متوافقة تمامًا مع النماذج المتقدمة في 'هندسة العمارة،' ولا حتى مع خطط التنمية التي تتجاهل بعض المفاهيم المعاصرة لتعريف المدينة والعِمارة العُمران، فضلاً عن تجاهل تلبية الحاجة الملحة لتفهم العلاقات المتبادلة بين القادمين يوميًا إلى المدينة والمتنقلين بين جنباتها، وبل وبطبيعة كل مدينة في حد ذاتها، خاصة تلك التي لديها جوهر مديني مميز، مثل تلك المدن الحضرية التي يُبينها (الشكل 1). مقترحًا هذا العمل نظرية أطلق عليها العودة إلى النظام back to thr order، معرفًا الفروق الجوهرية بين النظام order المهتم بعنصر في المدينة والمنظومة system التي تهتم بكامل المدينة، عارضًا لخصائص ومقاييس وحدود وتطبيقات تلك النظرية.

هذا الكتاب

على الرغم من أن مفهوم المجال العام جاء أغلب تركيزه منصبًا على فكرة الابتعاد عن سيطرة الأنظمة سواء أكانت على مستوى البيت أم العمل، وأن الأمكنة الثالثة يمكنها أن توفر تلك المساحة العريضة للتخلى عن تلك السيطرة، إلا أن النظرية المصرية "العودة إلى النظام" ترى أنه يجب أن يكون ذلك التخلي محاطًا بجداريات مسؤولية احترام حقوق الآخرين، ممثلين في أهل المدينة كافة سواءً أكانوا الذين يعيشون فيها أم أولئك الذين يأتون من خارجها ويقضون فيها فترات زمنية طويلة أو قصيرة. تلك الحقوق ممثلة في احترام كافة الأبعاد الإنسانية التي تجعل من المدينة وأمكنتها المختلفة صالحة للعيش فيها، ليس فقط صلاحية توفير الاحتياجات الضرورية من شبكات مرافق وأنشطة يومية إنما أيضًا تحقيق الصلاحية التي ترتقي لحد تحقيق جودة الحياة .تأتي تلك الجودة في عملنا هذا متعلقة بمفهوم "أجواء المدينة" على مستوى الإدراك المعرفي البصري والسلوكي، الأمر الذي يُساعد على تكوين انطباعات تدوم وتجعل الذي يحيا في المدينة مكتفيًا وراضيًا. ومن هنا فثمة أحكام يجب الالتزام بها لتحقيق تلك الجودة، وأن أي تعدي عليها وكسرها يمكن أن يؤدي لانخفاض تلك الجودة. وتتبنى تلك النظرية فكرة أن اتباع الأنظمة والقوانين المنظمة للعُمران وإرشادات السلوك في المجال العام لا يُحد من حرية المرء، إنما على العكس من ذلك فاحترامها يرفع من الجودة ويُعلى من قيمتها، فالحرية مُطلقة ما دامت لا تؤثر على حريات الآخرين، وهو مبدأ أزلي؛ معروف منذ القدم.

كُتبنَا
kotobna.net
كليوباترا
للنشر والتوزيع
9 789776 619166